24- عزفتْ فأَطربت

1. التعريف بالكاتب

محمود أحمد تيمور (1894م -1973) هو كاتب قصصي و مسرحي و روائي مصري .خلّف مكتبة عظيمة (التيمورية) . له العديد من الكتب و القصص عددها يتجاوز المائة منها : سلوى في مهب الريح ، دنيا جديدة ، شفاه غليظة ، شمس و ليل ، المصابيح الزرق معبود من طين ..إلخ

2. العنوان

عزفت فأطربت : جملة فعلية إخبارية ، العزف الجميل أحدث الطرب بسرعة ، العزف بحاسة اللمس و الطرب كان بحاسة السمع ، و كأنّ الانتقال كان سريعا بين الآلة و الأذن المتقبلة بفضل لمسات متتابعة .

3. المشهد (الصّورة) :

فتاة صغيرة، أنيقة اللباس، شعرها مرتب يصل حتّى رقبتها يعلوه مشبك كأنّه فراشة، تجلس على كرسي صغير و من أمامها آلة موسيقية ضخمة، هناك فوق المنصة بمفردها يدها الصغيرة تداعب مفاتح المعزف...

4. شرح المفردات :

المفردات	الشرح
نخبة من التلاميذ	أفضل التلاميذ و أكثرهم معرفة
يظفر بالتصفيق	يحظى / ينال
وجلة	شديدة الخوف
غشاوة	هالة أصابتها كادت لا تبصر
مذعورة	وجلة – خائفة – مرتعبة – قلقة
اتّخذ مكانا	جعله ...صيّره
افترّ ثغره	ابتسم
تستمدّ	تأخذ
النغم الشجي	النغم العذب
ألفت الصبية	وجدت
تهبط وئيدا	هبوط متمهل متأني ..برفق

www.najahni.tn

5. أكتشف النّصّ

1- التي عزفت هي طفلة صغيرة

*- عزفت في المدرسة / في المسرح / في دار الثقافة ...

*- أطربت الطفلة الحضور / الجمهور بعزفها على الآلة

2- بعد قراءة النصّ تبيّن أنّ الحفلة أقيمت في المدرسة و الفتاة الصغيرة هي تلميذة من تلك المدرسة قامت بالعزف المتواصل رغم قلّة درايتها و انعدام خبرتها إلاّ أنّها أذهلت الحضور و شدّت الانتباه و أرهفت السامعين بأناملها الصغيرة التي داعبت مفاتيح الآلة الموسيقية .

6. أحلّل النّصّ

1- عزف مريم هو الحدث الرئيسي في النّصّ :

بداية العزف	نهاية العزف
جلست على كرسي المعزف	تجمعت أصابعها تصافح البيانو إيذانا بالختام

2- الأوصاف المتعلقة بمريم قبل و أثناءه

أ- قبل العزف بدت مريم قلقة ، مضطربة ، وجلة ومذعورة ، تمشي بخطى متعثرة ، حرجة و كأنّها تبحث عن حبل نجاة فصارت تدور برأسها حتّى وقعت عيناها على أستاذها الذي تبسّم لها ضاحكا ليطمئنها و يشجعها و يزيل عنها ما أحيط بها من خوف شديد ، فاستمدت من نظراته تلك ثقة قادتها إلى مكان العزف .

ب- أثناء العزف و كأنّ مريم قد صارت في عالم غير العالم الذي فيه ، و كأنّ تلك الغشاوة التي حجبت عنها الطريق قبل العزف قد حجبت عنها الحاضرين ، فصارت لا تشعر بوجودهم بالقرب منها و نسيت تلك الأعين التي تراقبها و تلك الآذان التي تنتظر ذلك العزف ، و كأنّها في غيبوبة لا ترى غير مفاتيح البيانو و لا تسمع إلاّ نغماته الصادرة منه ، فبدت تتموج مع اللحن ، تعلو و تهبط كالموج ... وصارت أكثر ثقة بذاتها

3- بدت مريم قبل و بعد العزف مضطربة ،

سبب الاضطراب قبل العزف	سبب الاضطراب بعد العزف
مريم لم يسبق لها أن عزفت أمام جمهور غفير و هي لا تعرف التعامل مع البيانو كالذين سبقوها من العازفين ، فالتوتر هجم عليها و القلق أربكها و الخوف تملكها فصارت مضطربة لا تهدي للطريق المؤدي للمعزف ، فالخوف من الفشل هو سبب اضطرابها	استفاقت مريم من الغيبوبة التي حملتها إلى عالم العزف فهالها التصفيق والصيّاح و الهتاف ، فحدّقت = أثبتت النظر في مكان واحد ، النظر مضطربة حيرى وجلة و كأنّها لم تفهم فيم هذا التصفيق؟ و لم ؟

www.najahni.tn

4- الذي ساعد مريم في التغلّب على خوفها في بداية العزف هو تلك الابتسامة " المسروقة من مكان قصي " المنبعثة من أستاذها ، و كأنها رسالة طمأنة و كأنّه يقول لها : " أنا أثق بك فَثُقِي بنفسك " .

5- أ- شبّه الرّاوي الأنغام المنبعثة من البيانو بالأمواج ، تعلو و تهبط ، أمواج هادئة تشرح الصدر ، و كأنها بحر متوّج في وداعة .

- المقطع :

جَلَسَتْ عَلَى كُرْسِيِّ ٱلْمِعْزَفِ، وَٱمْتَدَّتْ يَدَاهَا تُجْرِيَانِ أَصَابِعَهُمَا عَلَى مَفَاتِيحِهِ، فَٱنْبَعَثَتِ ٱلأَنْغَامُ تَتَمَوَّجُ وَتَتَدَرَّجُ، وَتَعْلُو وَتَهْبِطُ، وَتَسْرِي فِي أَرْجَاءِ ٱلْحَفْلِ تُدَاعِبُ ٱلْمَسَامِعَ فِي رِقَّةٍ وَلُطْفٍ.

6- الألحان أثرت في الفتاة و المتفرجين :

أ- التأثير في الفتاة :

مذ جلوسها على كرسي العزف و امتداد أناملها الرقيقة تداعب مفاتيح البيانو حتّى اعتلت بروحها لا جسدها ، بعقلها لا بنفسها ، بأحلامها لا بواقعها إلا عالم ليس فيه غيرها ، فصارت تعلو كما يعلو الموج متحديّا الرياح ، و كأنّ بالفتاة قد صارت في عالمها الفنّي الخاص بها ، يداها تداعب المفاتيح جيئة و ذهابا وهي تعيش في غمرة نشوتها ، فأحسّت نفسها تطير في السماء و بدأت تهبط شيئا شيئا في حركة متناسبة مع اللحن و كأنها تعلن وصولها و ملامسة قدميها الأرض لحظة إعلانها ختام العزف بلمسات سحرية من يد صغيرة في الحجم و لكنها كبيرة في العزف.

ب- التأثير في الحضور :

عمّ الصمت و أرهفت الأسماع تستعذب اللحن المنبعث من البيانو ، اللحن الذي خطته أنامل صغيرة ، فالجمهور لم يسبق لهم أن سمعوا ما سمعوه رغم استماعهم لمن سبقها من العزف و للألحان الآخرين ، فشدّهم حسن الإيقاع و جمال العزف و جمال الموسيقى و روعة الأداء و حسن مداعبة المفاتيح ، فساروا و كأنهم في سفينة يحملها بحر هادئ ، يرفعها موج و يحملها موج آخر ، فعمّ صمتهم و أرهفت مساميعهم و عند الختام لم يتماسكوا أنفسهم فهاجوا تصفيقا و عمّ ضجيجهم و كأنهم لم يسبق لهم الكلام قبل هذا الكلام ..... انبهروا هم و احتارت هيَ ، سعدوا هم و وجلت هيَ ....

www.najahni.tn

7. أبدي رأيي:

النجاح هل هو من حضور الأستاذ أم من مهارة الفتاة ؟

النجاح و الفشل هما مفهومان متقابلان يتعلقان بتحقيق أهداف و طموحات ، و الفشل في النجاح هو نجاح في ذاته لأنّه محاولة ، و في هذا النّصّ راهن الأستاذ على الفتاة و نجحا معا ، فأنا لا يمكن أن أنسب النجاح لأحد دون آخر ، فالأستاذ هو من درّب وأحسن التعليم و الفتاة هي من عزفت و أحسنت العزف ، إلاّ أنّ ليس البدايات كلّها سهلة و مريحة ، وهي التي ستؤدي عزفا أمام وجوه ناظرة منتظرة محدقة مشنفة الآذان ، فانتابها الخوف و استبدّ بها الخوف ، إلاّ أنّ حضور الأستاذ أزاح عنها ذلك الخوف و شعرت بالثقة في النفس ... هو نجاح مشترك .

8. أتوسع:

الوقت ثمين جدّا و قد لا نشعر بقيمته إلا بعد انقضائه و فواته ، فهذا الوقت يمكن أن نستغله في المطالعة ، قراءة الروايات و الكتب العلمية ، كما يمكن أن نمارس فيه الرياضة ، فالعقل السليم في الجسم السليم ، أيضا يمكن أن نتدرب على الفنّ المسرحي ....

** سؤال إضافي :

لماذا خيّر الأستاذ الإختباء عن الحاضرين في مكان لا يمكن لأحد رؤيته غير تلك التي صعدت منصة العزف " مريم " لماذا لم يظهر أمام الجميع و يشجعها بالكلمات ؟ لماذا اكتفى بالابتسامة المسروقة ...

** هناك تشابه كبير في الصفات المتعلقة بمريم قبل و بعد العزف : الحيرة و الخوف و الخطوات المتعثرة ، أمّا قبل العزف فالطمأنة جاءت من الأستاذ و أمّا بعد العزف فالطمأنة جاءت من الأب و كأنّ الكاتب أراد أن يقول أنّ الأستاذ بمثابة الأب .

مع هاني و ملاك ***** نحو التميّز

www.najahni.tn